الفصل الأول:

نوران جالسة على مقعد تقرأ..!

ودانيه واقفة تُداعبُ طيراً في القفص وتُحدثه:

(ما أجملك أيها الطير..كم أتوقُ لأن أكون طيراً مثلك..أسبحُ في أعماق السماء..وأُهدهدُ الغيوم..يااه..كم هو رائعٌ أن أكون بُلبُلاً يُغردُ شدواً لايُضاهيه أيُ شدو..!

وأطيرُ هكذا..(تنفضُ يديها مُقلدة الطيور أثناء طيرانها) تُغمضُ عينيها..وتقول:

امممم..حقاً..ماأمتع الطيران..)

تُغلق نوران الكتاب..وتضحك..ثم تقول:

(هه..كم أنتِ مُغرمة بالأحلام..والخيال..يالهُ من تفكير..!أهذا ماخرجت به من أماني في الحياة..؟!ألاتُراودكِ أحلامٌ أجمل..وأكثر واقعية..!)

دانيه:(امممممم..بلى..بلى..!لديّ أحلامٌ كُثر ولكن..)

ثم تذهب وتجلس بالمقعد..

نوران:(ولكن ماذا..؟!)

دانيه:(ولكن..عاداتنا وتقاليدنا..تُنافي هذه الأحلام..!

كم هي حياةٌ مُملة أن يصِلَ الخَلْقُ للقَمَرْ..ونَحْنُ على الأرضِ لم نَتَقَدَّمْ خُطوةْ.. لاشكلاً(تُشيرُ بإصبعها على نفسها) ولامضموناً (تشير بإصبعها على عقلها)..!

نوران: ومن يمنعكِ أن تصلي للقمرْ..الطريقُ أمامكِ مُشرّعْ.. ولكن اختاري الوَسيلةَ الُمباحةَ للوصولِ إلى ماتُحبينْ،تقدمي ياشقيقتي ونحنُ خَلْفَكْ..!!

تدخل فصيحة..السلامُ عليكم يابُنياتي..!

نوران ودانيه:وعليكم السلام..

فصيحة:كيف أنتنّ هذا اليوم..

نوران:الحمدلله على مايُرامْ

دانيه:بووووف...لاجديد كل شيئٍ كسابقِ عهدهْ

فصيحة:(ياروعتي يادانيه..احمدي الله تعالى أن منّ عليكِ بالصحة والعافية التي يفتقدها الكثير..مُهجتاي..إن بُنيات شام يُونس..قد وصلن من بلاد فارس....وقد ذهب العم مُختار لإحضارهن..أتمنى أن يقضين وقتاً مُمتعاً معكن..)

نوران:حياهنّ الله وبياهن وصية الوالد..

دانيه:حياهن الله وأعاننا اه(تقولها بتثاقل)

نوران:أعاننا على ماذا يادانيه..!أراكِ غير مُرحبة بقدومهن..أنسيتي أنهن وصية الوالد..!

فصيحة: دانية الفؤاد..إنّ الفتيات الفارسيات وصيةُ والدكِ رحمه الله، فقد كان حريصاً على أن يملئ القصر بمايسُرُكنّ..هداكِ الله يابُنيتي..!

(وفصيحة تكلمها وهي تلهو بيديها وتلتفت يمنة ويسرة كالغير مُبالية بالحديث)

يرنّ الهاتف فترد فصيحة:

السلام عليكم ..من المتحدث؟

آه..العم مُختار..بارك الله فيك..ومتّعك في حياتك..نعم نعم..نحنُ على أتم الاستعداد لاستقبالهن.

حفظك الله مع السلامة..

تُغلق فصيحة ثم تقول للفتيات:هذا العم مُختار يُخبرنا عن وصوله بصُحبة فتيات فارسٍ قُرب القصر سأذهب لاستقبالهنّ.

نوران:متى وصلن..؟

فصيحة:وصلن قبل ساعات مع أخيهن،الذي غادر البلاد فور وصول العم مختار لهنّ.

******

تدخل ٣فتيات..شهرزاد وشاهيناز وشهريار وعند الباب تسلم عليهن فصيحة وتقول:

أهلاً بكن حللتن أهلا ووطئتن سهلا،أنا فصيحة القائمة بشئون القصر،ورعاية بنات مُراد رحمه الله.

ثم تُقدمهن لنوران ودانيه قائلة:

هذه نُوران البنت الكبرى لمُراد رحمه الله.

ثم يُسلمن عليها

ثم تُقدم دانيه وهذه دانيه البنتُ الصغرى

ثم تُقدم ساري وهذه ساري مُضيفتنا البارعة

ثم يقدمن الفتيات أنفسهن

شهرزاد:أنا شهرزاد الإبنة الكُبرى لشام يُونس..

وهذه أختي شهريار والصغرى شاهيناز

يجلس الجميع على المقاعد

نوران:حياكن الله..ومتعكن بالصحة..أشكركن من كل قلبي على تجشّم عناء السفر لأجلنا..لاحُرمتن الأجر.

دانيه صامتة..فتوخزها أختها لترحب بهن:

دانية:اهه..نعم حياكن الله..أهلاً وسهلا..

فصيحة:كيف حال فارسٍ وأهلها..
شهرزاد:الحمدلله بأتم صحةٍ وعافية.

في هذه الأثناء تحضر ساري الماء للفارسيات وتقدمه لهن:

فصيحة:شكراً لكِ ياساري:

نوران:كم أتوق لزيارة فارس..ولكن في المستقبل خيرا.

شهريار:يااه كم نتشوق لتلك الزيارة.أتمنى أن يكون ذلك.

شهرزاد:وماأحوال بلادكن وأهلها؟

فصيحة:بأتم حال وأطيب عيش..والحمدلله..وهل وجدتن اختلافاً عمّا كانت عليه في زيارتكن الأولى؟؟

شاهيناز:كثيراً..والله..والحمدلله على كل حال..

فصيحة:لقد سمعتُ عن مواهبكن وفيضِ عِلمكُنْ فهلاّ أنشيتُنّ قلوبنا وأرواحنا بماحباكُنَّ المولى ,,!

شهرزاد:شُكرا لإطرائكِ..وجزاكِ عنا خيرا..أما أنا فإني شغوفةٌ بالقصص والروايات.. مُغرمةٌ بالأحداث والتاريخ والأدب.

شهريار:أما أنا فقد وهبني الله ملكةلنظم الشعر.

شاهيناز:أماأنا فقد حباني الرحمن صوتاً جميلاً في الحُداء فأشدوا بنظم أختي أجمل الألحان.

فصيحة:ماشاء الله تبارك الله ..رائع..

في هذه الأثناء تدخل ساري وتلتقط أكواب الماء من الفارسيات وتخرج:

نوران:ياااااه..كم هوممُتع أن تتقاربَ الأفكارُ والمواهُبُ بين الشقيقاتْ..سنستمتع حتماً معكن.

دانيه:لابأس جيد..ولكن..ألا توجد لديكن مواهبَ أحدث من هذه..

تنظر لهافصيحة ونوران بامتعاض شديد..

تبتسم شهرزاد وتسألهامثل ماذا ياحبيبتي..؟

دانيه:مثل تصميم الأزياء..أو الرقص..أوأيُ شيئ أكثر تسلية.ثم تذهب دانية ناحية الطير.

نوران: دانيه لازالت صغيرة وتنخرط مع كل جديد..لكنها حتماً ستستمتع بكنّ.

فصيحة:أحب الشعر كثيراً..فهلاّ..أنشيتي قلوبنا بقصيدةٍ من نظمكِ الشجيّ ياشهريار..

شهريار:نعم..ياعزيزتي..

يتقدم الجميع إلى وسط المسرح تتقدمهم شهريار وتلقي هذه القصيدة:

يا (شاعراً) وهبَ الهادي مدائِحَهُ يفنى الزمانُ ويبقى الشعرُ رقراقا

أحِنُّ للشعرِ والألحانِ في جَذَلٍ لازلتَ للشعرِ والآدابِ ذَوَّاقا

إنّا عشقنا الهُدى ذقنا مَحبَّتَهُ حتى دُعينا لدى الأحبابِ عُشَّاقا

لولا المحبةُ ما راقتْ عواطِفُنا ولا سَعِدْنا، وعادَ القلبُ مُشتاقا

إلى هنا ثم تقف.....لتخرج مجموعة من الخلف وتنشد الأبيات كاملة:

(حضورُ مكةَ) حيّا اللهُ مَعْدِنَكمْ لازلتمُ مَوْئِلاً للنفسِ إبراقا

(حضورُ مكةَ) طابت لي أخوّتكم وقَدْ لَمَسْتُ بكم حُبّاً وإشفاقا

يا ما أُحيلى ليالي الأنسِ عامرةً في (مكةً) حيثُ جَوُّ الأنسِ قَدْ راقا

أُخوةٌ نَسَجَ الرحمنُ عُرْوتَها وأشرقتْ في رياضِ الحُبِّ إشراقا

فنحنُ في (جَلْسَةٍ) بالأنسِ حَافلةٍ والعيشُ صَافٍ ونَجْني الودَّ تِرْياقا

حيّوا معي حضورَ الحُب مندفقا كالشّهدِ طيباً على الآمالِ مُنساقا

ثم الصلاةُ على الهادي وصُحبَتِهِ ما حَرَّكَتْ نَسَماتُ الرَوْضِ أورَاقا

نوران:رائع..بارك الله فيك..

يعود الجميع إلى مقاعدهن وأثناء عودتهن لمقاعدهن تبدأ فصيحة بسؤالها لشهرزاد وتكمله حتى يجلسن:حدثينا ياشهر زاد عن روضةٍ خضراء وارفة..فُطرت على حب الطبيعة،فأحبت ضوء الشمس وأبغضت ماعداه من الأضواء..حديثنا كيف أضحت مُميزة لانُسخة من تلك الرياض التي تستعين بأنوارٍ مُستحدثة لها نفس الخصائص في كل مكان.

يجلسون على المقاعد فتقول شهرزاد:

تلك الروضة..أمة الإسلام التي لم تُبدِّل ولم تُغيِّر مافُطرت عليه وفق أهوائها..وشهواتها..

تُطفئ الإضاءة: تقف دانيه وسط المسرح تقول:

روضة..وأُمة لم تُبدل ولم تُغير..تفكيرٌ سطحي..ورأيٌ تقليدي..!

يرد ضمير دانيه(..فتاة من الداخل):

دانيه..أترين الثوابت أفكارٌ سطحية وآراءٌ تقليدية..أين الفطرة يا دانيه..أين العزة أين الهوية..!

دانيه:إنها ثوابتٌ ستهتز..آيلةٌ للسقوط..!

الضمير:لكنها عقيدة وأحكام وشرائع أُمة لن تهتز لأنها ليست من صنع البشر..!

دانيه:لكنها بَدلَّت وغَّيرت..لتكون فذةً ..!

الضمير: بَدلَّت وغَّيرت..لكن الروضة التي ذكرتها شهرزاد..أمة لم تُبدل ولم تُغير أمةٌ لم تحيد عمّا فُطرت عليه ..

إنها أُمة... تمسكت بالفطرة وما انسلخت عن هويتها..

إنها أُمة..حافظت على ثوابتها وعقيدتها فكانت عاليةً..ساميه

يدخل الجميع وتبقى دانية ثم تفتح الإضاءة وصوت طرقٍ أوجرس للباب..ريحانة الجارية الجديدة تطرق الباب ومعها حقيبة كبيرة:

دانيه:من بالباب

ريحانه:أنا ريحانة

تفتح دانية الباب

دانيه:أهلاً ياريحانة..

ريحانه: لقد حضرتُ بدعوةٍ من الخالة فصيحة ..

دانيه:حياكِ الله أنا دانية..تفضلي

ريحانه:تشرفنا والله..

تدخل ريحانة تنظر لأثاث القصر بذهول تقف عند كل قطعة تقلبها

أووووه ماهذا حقاً أشياء رائعة

تنظر لها دانية باستغراب:

هل أعجبكِ القصر

ريحانه:نعم جميل والله

تنظر للكرسي واضعة يدها على ذقنها سبحان الله (ويخلق مالاتعلمون)

اووووه ماذا يكون ياترى

تخفض رأسها تنظر أسفل الكرسي تشهق

تلتفت دانية :ماذا بك..؟!

ريحانه:له أرجل ولايمشي

دانيه :ماذاا... عن ماذا تتحدثين

ريحانه ..تشير للكرسي :هذا الشي

دانيه: إنه كرسي.. كرسي ألاتعرفين الكرسي

كر كر اممم عرفته بلى بلى عرفته إنه يستخدم للصعود عليه عند جلب الأشياء العالية أفهمتِ يابُنيتي(تقول لها ذلك وهي تربت على ظهرها).

تنظرلها دانية بتعجب ثم تضحك: يالكِ من عبقرية..ادخلي للداخل وتأملي بقية القصر فقد يكون هناك أثاث أجهله فترشديني لكيفية استعماله.

ريحانه:تهز رأسها حسناً..وهذا من واجبي تأخذ حقيبتها لتدخل،وإذا بفصيحة تقابلها:

أهلاًوسهلا بالخالة ريحانة..الحمدلله على السلامة

ريحانة: سلمكِ الله ياعزيزتي..

فصيحة:تفضلي أشرق القصر بحضوركِ.

ريحانة: جزاكِ الله خيرا

يدخلن للداخل

**

ضوء خافت:ترفع دانيه رأسها لأعلى وكأنها تُخاطب القمر..

دانيه:أيها القمر إنك متوهجٌ في سماك..مُتميزٌ في عُلاك..الكل يرفع رأسه حين يراك..كم أرنوا لأن أكون بدراً في الأفلاك..!

القمر:إيهٍ..يادانيه..ماكل ضوءٍ متوهجٍ يحلو لمرآك..ينصع طُهراً ويدفق نوراً في الأحلاك..

دانيه: يشغفني السموأيها القمر،وأرنو له فكيف أختصُ لنفسي بسموٍ لايُضام..!

القمر:أراكِ ساميةً بالإسلام..ناصعةً بأمجاد أجدادكِ الكرام..

دانيه:لاخلاف في ذلك ياقمر..ولكن يحلو لي اللهو والسمر..والحب والعشق كباقي البشر..إنني أعيش في قيود.. في قيودٍ ليس منها مفرّ..!

القمر هازئاً:وإلى أين ستذهبين بعد الفرار..

دانيه:في معيّة الأحرار..المتميزون بالرأي والأفكار..

تدخل نُوران والفارسيات وفصيحة يقفن بجانب دانيه وكأنهن يتحلقن ضوء القمر رافعات رؤسهن إلى أعلى..:

نوران:أحب الشدو كثيراً على ضوء القمر.

دانيه:يااه يعجبني الشدو لو كان..مصحوباً..بموسيقى أقصد أحب الشدو بصوت شاهيناز..

فلتُطربي آذاننا بغُنوةٍ تحمل معاني الحب والغرام بين حبيبين أوعاشقين.

نوران:الحب..ذو معانٍ نبيلة أسقطتموها وأفسدتموها ..

دانيه:لكنها رائعة..أنتِ لاتُتابعين الألحان الشجية عبر الفضاء إنها مُميزة جداً..تنصاعُ العيون والقلوب لتلك الجميلات قبل الأذان..

شهريار:ولمَ لانصرف هذا الحب لله ورسوله..ووالدينا..وأهلينا..وأصدقاءنا محبةً في الله ولله!َ

شاهيناز:يااااه ماأجمل الحبّ في الله،إنه يقويّ أواصر الأخوة،ويبعث النشوة في الأفئدة..

نوران: والإسلام ندب إلى الحب في الله يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ..... ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه .....)

تفتح الإضاءة والفتيات واقفات بجانب بعضهن لتنشد صافيناز هذه الأنشودة..:

طلبتني أشدوا (دانيهْ)*غني بليل الشاتيهْ!..
غني لحبكِ والعشيقِ*نشدوا بسفح الرابيهْ

ظَنتْ بأني أستمعُ*بعضَ الأغاني الشاجيهْ
فأجابَ حرفي ناظماً*:شعراً بسيطَ القافيهْ!..
أنا لستُ أفخرُ بالتي*..تسمعْ نهيقَ الغانيهْ
وتميلُ بالقدِّ الذي*يُرقُصْ لعزفْ الحاديهْ
طربت تميسُ بنشوةٍ*هيفاءَ تَسمُرُ لاهيهْ
تُصغي لغُنوةِ عاشقٍ*لجمالِ أُنثى صابيهْ
مَلكَت فؤادَ مُتيمٍ*يهوى مَلاكاً حانيهْ
يارقصةَ السُكرِ التي*ثَمِلَتْ للحنِ الباليهْ
شِعرُ(الغواني)لوثةٌ*فَقَدَ المعاني الساميهْ
حبٌ وعشق ساقط*يُذكي فؤاد الغاليهْ

الحبُّ ياتلك التي*..سَكِرتْ لعشق الخاويهْ
ليس التسلي بغُنوةٍ*تُرديكِ قعر الهاويهْ..
وتُقودُ قَلبُكِ غافلاً*نحو الذئابِ الضاريهْ
كم أوقعوا بشباكهم*عذراءَ تبكي شاكيهْ
أين الصابةَ والهوى..؟*أين الوعوَد الهانيهْ..؟
تبكي جنايةَ خادعٍ..*تعذُلْهُ وهي الجانيهْ!..

ياويحَ أُمةَ أحمدٍ*نسفوا المبادئَ ثانيهْ

راموا التميُزَ باللحونِ*بمُجنِ أُنثى غاويهْ

ن:يااااه رائعة ياشاهيناز..

فصيحة:بارك الله فيك
شاهيناز:أشكركنّ بامتنانٍ ياعزيزاتي.

نوران:شهرزاد ألم يحن وقت الحكاية بعد..؟

شهرزاد:بلى..واختاروا من القصص ماشئتم وسأُسرُ إذا أدلت دانيه برأيها..

دانيه:اممم..أحب قصص المشاهير..العظام الذين طوقوا الدنيا بأمجادهم..!

يجلس الجميع على الأرض

شهر زاد حكايتي ياعزيزاتي عن روضةٍ إسلامية استقت من معين خاتم الأنبياء،و احتضنت فتياتٍ موفورات الهمة والنقاء،ومن هذه الرُبى..سأقطف لكن من سيرة تلكمُ الفتيات..باقاتٍ سامية الصفحاتِ..زاهية السماتِ..!

في هذه الأثناء تحضر ساري سلة من الفواكه وتضعها بالوسط وتجلس معهن:

حيث بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم..وكانت قلوب تلك الفتيات تردد لبيك وسعديك..آمنا بك يا الله..لامولى لنا إلاكَ ولاشريك..

ففي بيت ابن الخطاب..نشأت فاطمة وترعرت في جنبات ذلك البيت الشريف،حتى تزوجت ابن عمها زيد ابن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين،فأسلمت وزوجها ليكونوا مع السابقين إلى الإسلام،وكان أخوها عمر الفاروق..لايزال على شركه وليس هذا فحسب بل كان من أعتى الناس على الإسلام وأعداهم على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى همّ بقتله،

دانيه:بقتله..!

نوران:نعم..كان عمر شديد البأس والقوة في جاهليته وإسلامه رضي الله عنه..

شهرزاد:نعم يانوران..وبينما كان حاملاً سيفه تقوده الرغبة الجامحة بالقضاء على الإسلام،متوجها لدار الأرقم ابن أبي الأرقم إذ بنعيم ابن عبدالله يسأله..إلى أين ياعمر فقال..إلى هذا الصابئ الذي فرق قريشاً لأقتله..!
فقال نعيم:عليك بأهل بيتك أولا..!

فقال عمر: وأي أهل بيتي..

قال نعيم :أختك وزوجها..فذهب عمر لفاطمة هائجاً ثائراً..وطرق الباب..وكانت فاطمة وزوجها يتدارسون سورة طه على يد الصحابي الجليل خباب بن الأرّتّ رضي الله عنهم أجمعين..فلما دخل عمر أخفت الصحيفة خلفها خوفاً منه..فسألها عمر:ماهذا الحديث الذي أسمعه..فقالت:إنها نجوى وأحاديث..!

فقال:سمعت أنكم اتبعتم دين محمد..فخافت فاطمة واحتارت لكنها..آثرت أن تصدقه وقالت:نعم أسلمنا وتبعنا دين محمد..

وماإن سمع كلامها حتى تحول إلى وحشٍ كاسر وانقض على زوج أخته وطرحه أرضا..وجلس على صدره..فحاولت فاطمه الدفاع عن زوجها..فلطمها عمر على وجهها حتى سالت دمائها ..وعندمارأى عمر الدماء تنضح من وجه أخته الفتاة النقية..حملته الشفقة..ورفع زوج أخته عن الأرض ومسح دماء أخته..وهويفكر ماهذا الدين الذي دفع أخته لمخالفته دون خوف من قوته وجبروته..وسألها أن تعطيه الصحيفة التي كانا يقرءان بها سورة طه..فقالت:أخشى أن تمزقها..قال:لا..تخشي ذلك..فطمعت فاطمة بإسلام أخيها وقالت:ولكنك نجس مشرك..ولايمسها إلا

المطهرون..فقام عمر واغتسل وقرأ الصحيفة..فاهتدى قلبه بمطلع سورة طه..وأسلم..وكان إسلامه فتحٌ مبين..رحم الله فاطمة التي كانت سبباً في إسلام الفاروق ورضي الله عنهم أجمعين.

نوران:ياااااه..هذه الفتاة أنموذج من نماذج الفتيات اللاتي صنعن رجالاً للإسلام..

فصيحة:طريق الحق ياحبيبتي يحتاج للصبر..والتضحية،ونحن بشرٌ مثل تلك النقيات وهبنا الله ماوهبهن من الصبر وسائر الصفات التي تجعلنا نُسخةً منهن إذا ماسعينا لذلك بصدق وعزيمة..

صدرتأأتُطفئ الإضاءة بالتدريج ثم صوت لصياح ديك ثم تخرج فتاة وتقول(وأدركَ شهرُ زادٍ الصباح فسكتت عن الكلام المبُاح)

يغلق الستار

الفصل الثانى:

يُفتح الستار

تجلس دانيه وتتحدث بالهاتف..

آه وصل الطرد إلى مكتب البريد..جيد..جيد..شكراً..مع السلامة..

تقف..وتبتسم ثم ترفع يديها لأعلى تقول:

يااااااااه هذا مدهش رائع..وأخيراً..!

ثم تأخذ الهاتف ثانية وتتصل

السلام عليكم..العم مُختار..أنا دانيه..حياك الله..

من فضلك ياعمي لقد وصلني طردٌ في البريد..واتصلوا للتو ليخبروني بوصوله..فهل تُحضره لي مُشكوراً..

رعاك الله وجزاك عني خيرا..مع السلامة..

تضع سماعة الهاتف ثم تذهب للقفص..وتحدث الطير وهي تُطعمه:

كيف حالك أيها الطير..لقد سلوتُ عنك منذ قدوم الفارسيات..

آآآآآآه أيها الطير..لوتعرف ماحقيقة الطرد الذي وصلني بالبريد..اممم..حسناً..سأتركها مفاجأة لك..

هههه.. وكأنك تفهمني وأنا أُسِّر إليك..ولكن لاتعجب ياطيري الجميل فليس هناك أحدٌ يفهمني أو يُنصت لأفكاري سواك..!

تدخل فصيحة ومعها أكياس وتقول:

مرحباً يادانيه

د:أهلاً..بكِ..ياخالتي..فصيحه

ف:هذه لكِ من العم مختار يقول بأنها وصلتكِ في مكتب البريد..

د:نعم..نعم..وانتظرتها منذ زمن شكر الله لكما.

ف:ألم تصحبي نوران والفتيات إلى رحلتهن لجبل الملوك.

د:لالا..لم أرغب ذلك هذا اليوم.

ف:حسناً..أنا ذاهبةٌ إلى السوق المجاورة فهل تريدين شيئاً من هناك..

د:لا..شكراً لك..!

تخرج فصيحة..فتفتح دانيه الكيس وتُطلُّ رأسها فيه ثم تبتسم وتضمه على صدرها وتقول:

يااااه..إنه هو..كما طلبته تماماً..رائع رائع..حسناً..أيها الطير أنتظرني لدقائق..

تدخل ثم تلبس تنورة وتي شيرت ضيق ومفتوح وتلبس نظارة شمسية وتسدل شعرها بتسريحة غريبة وتلبس عدد من السلاسل الطويلة والأحزمة المعلق بها جماجم ورموز غربية (كرموز الصين والهنود).

في أثناء وجودها بالداخل لارتداء الملابس..تخرج الجارية(ساري)..تقول:

الكل ذاهبٌ إلى الرحلة..امم..حسناً..ثم تقترب للطيروتحدثه:

تركتك دانية أيها الطير..ستعود لك..بإذن الله..

ثم تبدأ..تُنشد للطير تغريدو تغريدو نشيد نشيد نشيدو..

تضع يدها على حنجرتها..امم..يبدو أني أمتلك صوتاً جميلاً..كشاهيناز الفارسية..حسناً سأشدوا..

ثم تتوسط المسرح وتنشد

تغريدو تغريدو... نشيد نشيد نشيدو

قرنفلو وريحان .. دخون دخون شديدو.

الله أكبر.. الله أكبر

******

حضوريي ملتقى

في مكه في مشرقا

الله أكبر.. الله أكبر

******

أي فتاة..أي فتاة..في مكة في ملتقى

الله أكبر.. الله أكبر

******

نصيح نصيح..نصيحي..لكل حواء هوني..

الله أكبر.. الله أكبر

**

راصيدوك..راصيدوك..

في الدنيا ياحبيبو.. في سنه في قرآنو..

الله أكبر..الله أكبر

**

موهمد موهمد ..موهمد مال قدوة

بلادي اسلامي.. لاشرقي ولاغربي

اخوانيي مالي دين

الله أكبر.. الله أكبر

**

لاهندي..ولاسندي كلو لله عبدي

لاعربيي ولاعجميي

كلو لله عبدي

الله أكبر.. الله أكبر

**

تحيه تحيه

تحيه حيو حيو

كلوحضور ياصحبو

الله أكبر.. الله أكبر

**

ثم تدخل ساري وتخرج دانية وتدور حول القفص وتقول (إذا دخلت ساري من اليمين تخرج دانية من اليسار والعكس) :أليس رائعاً..أيها الطير..يااه..كم أنا مُتميزة..

ألم تُذهلك هيئتي الجديدة..إنها جميلة جداً أليس كذلك..!

تجلس على المقعد وتفتح اللاب توب:وكأنها تتصفح النت..ثم تقول: لاجديد لاجديد كل شيئٍ كالعادة..

ثم تقف فتدخل ريحانة..تنظر لها بذهول..تستنكرها لتغير شكلها:

فتقول السلام عليكم يافتاة العرب

دانية ساكتة..

ثم تدور ريحانة حولها وتقول..

هل أنتِ لصّة ؟؟....اعترفي..كفانا الله شركِ وتستحقين ماجرى لكِ

دانية ساكتة..

ر:امم..حسناً..لاتريدين التحدث معي..سأنادي دانيه لتتفاهم معك..!

تضحك دانية..,,,,,هههه..انا دانية ماذا بكِ ياخالتي ريحانه,,

ر:ماذا ..ددد..دانية...ومن الذي قيدكِ بهذه السلاسل.؟

د:سلاسل..أليس مذهلاً,,ماأرتديه,,

ر:بلى..بعض الشيئ..لكن..تقترب إليها وتخفض رأسها لأذنها..مابالكِ تقيدين نفسكِ بالسلاسل..انطلقي في هذي الحياة..أنتِ حرة..تبدين كلصةٍ مقيدةٍ بالسلاسل,,!

د:أنتِ لاتفهمين شيئاً

ر:نعم..ولاأريد أن أفهم...

تخرج من المسرح..

صوت طرق للباب فتخرج ساري لتفتح الباب تقف تنظر لدانية بتعجب ثم تقول:

من..؟

د:أنا دانية..

س:دانية..!!

ماهذا يادانية..؟

دانية:افتحي الباب ودعيني وشأني..

تفتح الباب ثم تدخل نوران

ن:السلام عليكم

د:وعليكم السلام

تقترب نوران من دانيه تنظر لها بدهشة ثم تدور حولها..ممم ماهذا يا دانيه..؟

د:كماترين..

ن:كما أرى..وأيُّ شيئٍ تريدينه من هذا اللباس..؟

د: أريد أن أكون شيئاً فذاً من نوعه..!

س:يادانية..أنتِ هكذا..تجعلين نفسكِ نسخة من نُسخ الهوى،أنظري لي..ألستُ مُميزةً بهويتي..إنني أشعر بالعزة وأنا أرى البعض يُقلد زيّ الهندي..وأشعرُ بالفخر لأنه زيٌّ مُتميزٌ خاصٌ بنا.!

د:أووووه..كل شيئ متميز فيه تقليد حسنا..أترك الأصالة لكن ياعزيزاتي..!

ثم تذهب جهة الطير

تخرج الفارسيات و يجلسن على المقاعد مع نوران

نوران وميرال يُمشطنّ شعورهنّ وصافيناز تتعطر،وشهر زاد ترى وجهها بالمرآة وتضع قليلاً من الحُمرة،

:آية :(أو من يُنشئ في الحِلية وهو في الخصام غير مُبين) بصوت قارئ إما السديس أو العفاسي أو تذكرها نوران،بقولها لقد جُبلنا على حب الزينة:(أو من يُنشئ في الحِلية وهو في الخصام غير مُبين) (أو من يُنشئ في الحِلية وهو في الخصام غير مُبين).

تدخل فصيحة وتقول:جمّل الله أرواحكُن بالطاعة يابُنياتي..هل لي بنفحةٍ من هذا الطيب الطيّب.

شاهيناز:تفضلي ياخالتي فصيحة.

ف:شكراً يابنيتي.

يجلس الجميع فتقول فصيحة:

إن التجمل فطرةٌ في المرأة وسُنةُ ندب الإسلام إليها،عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:أومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب الله إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقبض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يده فقال: ما أدرى أيد رجل أم يد امرأة قالت: بل امرأة قال: لو كنت امرأة لغيرت أظافرك يعني بالحناء)

تأتي دانيه إليهن لتجلس معهن..فينظرن لها باندهاش..

فصيحة:أهلاً يادانية..

تجلس دانيه..وتقول:

ماهي أخبار رحلتكن لجبل الملوك؟

شهرزاد:كانت رائعة والله ..افتقدنا وجودكِ يا دانيه.

شهريار:صدقتِ ياشقيقتي افتقدنا دانية كثيراً..ليتكِ صحبتينا..

نوران:(اهم) تصحبنا(تقولها بسخرية)..وكيف تصحبنا..ثم تلتفت إليها وتؤشر بيديها وهي تنتظر هذا المسخ الذي ترتديه..!

تقف دانيه وتقول بنبرة حادة :نوررررران..أنتِ تخطئين بحقي ولكني لن أتحدث..أتعرفين لماذا..ليس لأنكِ أختي الكبرى فقط..ولكن لأنكِ تقليدية التفكير .....للأسف أنتِ لازلتِ تعيشين في أمسك..

ف:تقف..أووووه يابُنياتي..يكفي.. دانيه..نوران..كفاكما كلاماً..!

ثم تجلس وتتنهد..وتجلس دانية

تدخل ريحانة معها أكواب من العصير تقدمه للفتيات فتشكرها كل واحدة حالما تأخذ العصير

فتقول:نوران:..شكراً..شكراً.. ياخالتي ريحانة..

وشاهيناز:شكر الله لك ياخالة ريحانة .

و شهريار:جزاك الله خيرا ياخالتي..

وشهرزاد:شكراً لك ياخالة..

وفصيحة:جزاكِ الله خيراً ياحبيبة

ودانية:ميرسي

ينظر الجميع لدانيه بذهوووول..

ريحانة:شكراً لكم ثم تنظر لدانية..لاأفهم ماذا تقول هذه الفتاة,,,!

دانية:أناأقول ميرسي..!

تهز ريحانة رأسها..نعم سأجلس حالا

تجلس ريحانة على الأرض

نوران:ياخالتي هذه الكلمة أعجمية وتعني شكراً..

ريحانه:شكراً..تقولها بتعجب ثم تسأل دانيه:

(ولماذا لاتتحدثين بلغتنا يابُنيتي)

..!!ثم تقف ريحانه..وتقول:(انظري..ميم ياء راء سين ياء

حروفٌ موجودةٌ باللغة العربية..أتظنين أن لغتنا تفتقر لبعض الحروف حتى تلجئين للكلمات الأعجمية..ثم تضرب صدرها وتقول..واااالغتاااااه..!)

ساري:ياللمنة والفضل من الله حين اختصكم باللغة العربية ليسهل عليكم تعلم القرآن،كم من أعجمي يتمنى إتقان اللغة العربية ليتعلم الأحكام وأنتم تتحايلون على حروفها وتوظفون كلمات أعجمية كثيرة في لغتكم..ياللعجب..!

نوران:لقد خشي المسلمون على اللغة العربية وكان العرب في جاهليتهم وإسلامهم يعيبون الرجل الذي يلحن في كلامه..فكيف بمن يتحدث لغةً أجنبية..!

دانيه:أوووووووه..ولماذا كل هذا الحرص على اللغة العربية..دعونا نتطور قليلاً

فصيحة:الحر ص يابنيتي على اللغة من حرصنا على العقيدة،فإذا وظفنا الكلمات الأجنبية في كلامنا ضاعت بعض المصطلحات ونُسيت،وعليه لن نستطيع فهم أحكامنا واحتجنا لمترجم لبعض مانسيناه من الكلمات.

شاهيناز:وكلما كنا للغتنا أحفظ ،كلما كان فهمنا للقرآن والأحكام أسهل..!

تجلس ريحانة على الأرض

فصيحة:هل لديكِ أبناءٌ ياخالة ريحانة..

ريحانه:نعم..لدي ولدٌ واحدٌ فقط..

الجميع:بارك الله لكِ فيه ورزقكِ بره..

ريحانه:سأريكنّ هديةً اشتراها لي من بلاد الروم حينما ندب نفسه للعمل هناك ثم عاد منها أخيراً..

وفي أثناء دخولها

نوران:الخالة ريحانه طيبة جداً..ومحبوبة مثلكنّ تماماً

الجميع:بارك الله فيكِ يانوران..نتشرف بكِ والله

تحضر ريحانة معهاقطعة قماش شفاف..وبه رسوم ذوات أرواح

تجلس على الأرض وتقول:لقد اشترى لي ابني هذا الثوب..وأعدته إليه قلت بأني لاألبس مثل هذه الثياب الشفافة والتي تحمل رسوماً لذوات أرواح..!

شهريار:ماشاء الله وماذا قال لكِ..؟

ريحانه:قال..بأنه متأسفٌ لأنه لم يُحسن الإختيار،ولكنه جلبه من بلاد الروم ومن الصعب عليه أن يعيده،فأحضرته معي هنا لأستفيد منه كوسادةٍ لفراشي بالقصر.

شاهيناز:بوركتِ والله من أم..وبورك فيه من ولد..

فصيحة:جزاكِ الله عن المسلماتِ خيرا على حشمتكِ وعفتكِ.

شهرزاد:ماشاء الله لقد ذكرتني قصتك مع ابنكِ ياخالة ريحانة بقصة شبيهةٍ لقصتك. إنها قصة الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.!

(نوران) :. وجاءت القصة بموعدها بارك الله فيك..كم نتشوق لقصصك.

يجلسن على الأرض وسط المسرح: في هذه الأثناء تأخذ ساري أكواب العصير للداخل ثم تحضر سلة من الفواكه وتضعها بالوسط وتجلس معهن:

شهرزاد :حينما قدم المنذر ابن الزبير من العراق أرسل إلى أمه أسماء كسوةً رقيقة ،وكانت كفيفةً حين إذن فلمستها بيدها ثم قالت:أف!ردوا عليه كسوته..فشق ذلك على المنذر فقال لها:ياأمّه..إنه لايشّف..فقالت:إنه إن لم يشّف فهو يصف..!

فاشترى لهاثياباً ساترة وأرسلها..فقالت:مثل هذا فاكسني).

شهريار:كان لنساء هذه الأمة تمسكٌ قويٌ بأحكام الإسلام حتى في أحلك الظروف،ففي غزوة بني قريظة اشتد البلاء من اليهود وأوقعوا بالمسلمين حتى استشهد منهم من استشهد وكان من بينهم خلاد بن سويد الأنصاري،وعندما وصل الخبر لأمه عمرة بنت سعد بن قيس الأنصارية غابت في منزلها قليلا..أتعلمون لماذا..!

دانية:تبكي حرقة على فراق ابنها..

صافيناز:ربما صُعقت من الخبر وأصابتها إغماءة..!

شهر زاد:بل كانت ترتدي نقابها ،حتى تعجب الناس منها وظنوا بأن الفاجعة ستنسيها لبس النقاب ..فقيل لها قتل خلاد وجئتي متنقبة..فقالت:إن كنت فقدتُ خلادا،فلا افقد حيائي..!

فصيحة:والحياء لايأتي إلا بخير..!

شهريار:بل إن الحياء أعز ماتملكه المرأة المسلمة وهو شعبة من شعب الإيمان..

بعدها تُطفئ الإضاءة بالتدريج ثم صوت لصياح ديك وتخرج فتاة وسط المسرح وتقول(وأدرك شهرُزادٍ الصباح فسكتت عن الكلامِ المُباح)

يغلق الستار

الفصل الثالث:

يُفتح الستار ودانية..جالسة على الأرض والضوءُ خافت..وهي تلوح بيديها..أهلاً أيها القمر..!

القمر..مرحباً يادانية..!

ثم تدخل المسرح القمر:

تقف دانيه وتقول:يااااه..كم يُعجبني عُلوكِ أيتها القمر..أتمنى أن أكون عاليةً بالسماء لأجوب العالم كله..!

القمر:مستحيل..فالله تعالى خصّ كلاً منا بمميزاتٍ تميزه عن الآخر..

د:أعرف ذلك..إنها محض خيالاتٍ وأماني مستحيلة..

القمر:أراكِ شغوفة بالتفرد عن الناس بمزاياً لايتسمون بها..

د:نعم..إنني شغوفة بالتقدم والتطور..هل جُبتِ الأرض كلها أيتها القمر..!

القمر:نعم..

د:امم..مُذهل..وهل قابلت العوالم المتقدمة..

القمر:نعم..رأيتهم..

د:أعجبوك..كثيراً..أليس كذلك..!

القمر:لا..لم يعجبوني كثيرا!

د:لكنهم متميزين..!

القمر:بماذا..تميزوا..

د:لاأعرف..لكن بكل شيئ..!

القمر:انتِ مشدوهةٌ جداً بلاشيئ..مع أنكِ من خير أُمةٍ أُخرجت للناس..

د:امممم..وهل أنت أيضاً أيها القمر تحمل التفكير المتأخر..!

القمر:لا..ولكني وقفت على أحوالهم فكانت الهمجية تسود مجتمعهم من تدني بالأخلاق،وتعلقٍ بالمعتقدات الفاسدة والأفكار المُنحطة.. إلى اللقاء..!

د: مع السلامة..

**

تفتح الإضاءة:

نوران والفارسيات يتأهبنّ لحملةٍ سيقمن بها..إذا فتحت الإضاءة تخرج نوران والفارسيات والخدم يتوزعن بالمسرح فشاهيناز تجلس على الأرض ترسم على صحيفة،و ساري تجمع بطاقاتٍ صغيرة وتُدخلها بكيسٍ صغير،ونوران وشهرزاد يكتبن في ورقة ماسوف يقدمنه(يتناقشن بصمت) وشهريار تكتب على اللاب توب..

وريحانة معها مجموعة من الأشرطة وكأنهاتعدها تقترب لهن دانية وتنظر لهن بتعجب..وريحانة تقول:

والله لاأُجيد شيئاً غير هذا يابُنياتي فلعلي أكون ساهمتُ معكن في رسالكتن للعالم..

نوران:ياعزيزتي (ومن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره)..ونحن كلنا هنا نكتب رسالةً واحدة..!

يبدأ الفتيات بتعليق الشعارات على جدار القصر..وهن يتضاحكن وبكل سرور..(الشعارات:عزتي بأمتي)و(عزتي بهويتي)...الخ..>لابد من توفير الشعارات:لتتضح فكرة الحملة،وحتى لاتقف الحركة بالمسرح.

فتقول دانية:أراكن سعيدات..هل تقمن بعمل حفلة..ولماذا!

نوران:كل عملٍ نقدمه لأمتنا نستطيب طعمه ونستلذه فنشعر بالسعادة والراحة لأجله..أما المشغوف بالأمم الأخرى فهو مسكين..مسكينٌ جداً يبدوا غريباً عن أهله لاإلى هؤلاء ولاإلى هؤلاء..فيشعر بالضيق والضَنَك..!

دانية:أووووووه..سألتُ سؤالا واحداً إجابته نعم أولا..!

نوران:لا..ليست حفلة..إنما حملة..!

دانية:حملة ..حملةُ ماذا..!

نوران:حملةُ عزتي بأمتي..!

دانية:الفراغ ومايفعل..!

ثم تذهب ناحية الطير لتطعمه..مرحباً أيها الطير لاشك أنك جائع..تفضل..كُل..أليس طعاماً لذيذاً..امم أيها الطير أنظر لهن وقد ألزمن أنفسهن بأعمالٍ لايُطقنها..لكنه الفراغ ياطيري ومايجلب!

تدخل فصيحة:ماذا تفعلن يابُنياتي..

نوران تتقدم لها وتقول:ياخالتي فصيحة..لقد ندبنا أنفسنا لخدمة هذا الدين الرائع عبر مشروعنا الصغير وفي كل شهر سنُقيم حملةً تحت شعارٍ مُعين..أماأنا..فسأحصر عدداً من المحاضرات الدعوية التي ستُقام لاحقاً،وأساهم في الإعلان عنها عبر الشبكة العنكبوتية.

تتقدم شهرزاد وتقف بجانب نوران وتقول:أما أنا فرسالتي سأكتبها كمجموعة قصصية لأبطال الأمة الإسلامية يقرأها العرب وتترجم للغات الأجنبية.

تتقدم شهريار وتقف بجانب نوران وشهرزاد وتقول:أماأنا فسأنظم الشعر لأنافح عن أمتي العليّة..وأُوجد البديل عن الأغاني الماجنة والدنية..!

تتقدم شاهيناز وتقف بجانب نوران وشهرزاد وشهريار وتقول:وأنا..سأشدو في كل المراكز النسائية الخيرية وأُطرب الآذان بالكلمات النقية..!

تتقدم ساري وتقف بجانب نوران وشهرزاد وشهريار وشاهيناز وتقول:وأنا..سأتابع الدعوة في وطني،وسأقدم رسالتي الدعوية بكل ماحباني الله من مواهب جليّة.

فصيحة:بارك الله فيكن يابُنياتي..ونفع برسائلكن..نعم..هذا هو التميزّ الحقّ..أثابكن الله ياشُعلة هذا الدين ونورهُ المتألِق..!

****

تخرج فتاة من الداخل وتقف بالوسط بين جلوس نوران والفارسيات وبين دانية:(حيث دانية مثلاً باليمين مع الطير والبقية بالشمال واقفات:

تُلقي هذه القصيدة لإبن القيم رحمه الله أوتُنشد)(الكافية الشافية اللآئ الحسان:ج٤)*(تنويه:البيت الأول ياأيها الرجل(وجعلناها:يأيها العبد،كماأننا حذفنا بعض الأبيات):

ياأيها العبدُ المُريدُ نجاتهُ*اسمع مقالةَ ناصحٍ مِعوانِ

كُن في أمورِكَ كلها مُتمسكاً*بالوحي لابزخارف الهذيانِ

وانصر كتاب الله والسنن التي*جاءت عن المبعوث بالفرقانِ

واحمل بعزم الصدقِ حملةَ مُخلصٍ*مُتجردٍ للهِ غيرُ جبانِ

واجعل شعارك خشيةَ الرحمنِ مع*نُصح الرسولِ فحبّذا الأمرانِ

واثبت بصبرك تحت ألويةِ الهدى*فإذا أصبتَ ففي رضا الرحمنِ

واجعل كتاب الله والسنن التي*ثبتت،سلاحكَ ثم صِحْ بجنانِ

من ذا يُبارز فليقدم نفسه*أومن يسابق يبدا في الميدانِ

فالله ناصرُ دينهُ وكتابهُ*والله كافٍ عبدهُ بأمانِ

فجنودُ أتباعِ الرسولِ ملائكٌ*وجنودهم فعساكرُ الشيطانِ

شتان بين العسكرين فمن يكن*مُتحيزاً فلينظر الفئتانِ

**

نوران: توقفنا ياشهرزاد في الحكاية عند الرياض التي شابهت بحسنها روض المدينة..

شهرزاد:ومع تقادم الزمان وتضارب الماضي بالأوان..تربع الروض الإسلامي على بقاع كثيرة وبرزت بها فتياتٍ مُزهرات السيرة..في عالم القصور والحال المترف الميسور عاشت فاطمة بنت الخليفة عبدالملك ابن مروان في دمشق في حبور وسرور ثم تزوجت تلك الفتاة الحسناء من ابن عمها عمر ابن عبدالعزيز فانتقلت من قصر أبيها إلى قصر زوجها..

دانيه:واااااو..أحب قصص القصور والغنى والترف..

شهريار:وعاشت أميرتنا الأموية بنعيمٍ باذخ فوالدها الخليفة.. وزوجها من أعطر الناس وأبهى الخليقة..وأنجبت لها الأولاد وعاشوا من أغنى وأسعد الناس في البلاد..!

وماهي إلا أعوامٌ قلائل حتى تولى عمر ابن عبدالعزيز الخلافة..فظنت أميرتنا الحسناء أن النعيم سيتضاعف..ولكنها فوجئت بالخليفة يخبرها بأنه آلت إليه أمانة عظيمة قد تصرفه عن العطور الغالية والملابس الفاخرة فإن أرادت البقاء أو يسرحها سراحا جميلاً..!

فبقيت فاطمة مع الخليفة صابرةً محتسبة تغير حال زوجها حيث انتقلوا من القصر والنعيم إلى بيتٍ طيني قديم..بنته وزوجها:تُطفئ الإضاءة ثم تخرج فاطمة زوجة عمرابن عبدالعزيز،وتقف أمام حائط من فلين لم يكتمل بنائه وفتاة أخرى خلف الحائط لاتتضح منها إلا يدها وتقوم فاطمة بمناولتها الطين بإناء،في هذه الأثناء

إذ بامرأة من تقف على فاطمة وتقول:ألا تتحجبين عن الرجل فترد عليها فاطمة: إنه زوجي أمير المؤمنين..!
المرأة:لم أعرفكما ظننت أنكما من خدم الخليفة..

تجلس فاطمة على الأرض معها إناء

تكمل شهرزاد القصة من خلف الستار: وكانت فاطمه حينها لاتملك من دنياها غير ثوبين وأصبح طعامها كسرات من الخبز مع العدسوذات يوم :

يدخل طفل صغير يُمثل دور خادم فاطمة فيقول لفاطمة(جَزِعْاً):

كل يوم نأكل العدس..؟

فتردُ فاطمة عليه:إنه طعام مولاك أميرُ المؤمنين..

تُتفح الإضاءة،ويدخلن الفتيات للمسرح فتقول فصيحة:رحم الله الأميرة فاطمة إذ عاشت في السراء مع زوجها شاكره..وفي الضراء صابرة.ساندت زوجها على العدل والتقوى،فظهر العدل والإحسان في كل مكان بمملكتهم.

شهريار: وفي بغداد نشأت الأميرة زبيدة بنت الخليفة جعفر ابن المنصور وتزوجت بابن عمها هارون الرشيد،وكانت صالحة تقية كثيرة الصدقة صادقة النية،أحبت العلماء واشتهرت بذلك،تطفئ الإضاءة وتخرج فتاة تمثل دورزبيدة:

تجلس على الكرسي،فتحضر الجارية فتعطيها صندوقاً وتقول لها:

أرسلي هذه الكسوة لمصر حتى يوزعها الإمام الشافعي على الفقراء،فتأخذ الجارية الصندوق وتقول وهي تمشي:

جزاكِ الله خيراً ياأميرتنا زبيدة على حبك للعلماء وحرصك على الفقراء.

ثم تخرج فتدخل جارية أخرى وتقول لها:

بُشراك يا أميرتنا زبيدة فقد تم حفر عينُ زُبيدة،وسُينقل إليها الماء من وادي النعمان،وسيشربُ زوار بيت الله منها.

تفتحالإضاءة ويدخل الفتيات للمسرح فتقول نوران:رحم الله الأميرة زبيدة، وأنفقت الأموال الطائلةعلى تلك العين ولم تزل على انفاقها حتى توفي زوجها.

شهرزاد:وهذا غيضٌ من فيضِ همم فتيات الأمة،رغم ما أصاب روضتنا النقية من رياحٍ سوداء..!

نوران:رياح سوداء..!

شهريار:نعم إنها رياح التغريب والتخريب والإفساد لعقول فتيات الأمة..!

شاهيناز:إنها الرياح التي أشعلت رحى الحرب بين الحق والباطل..

فصيحة: كفانا الله شرها..فقد فتح البعض للباطل آذانه وجعل من أهل الشرك قداةً له وعنوانا.

بعدها تُطفئ الإضاءة بالتدريج ثم صوت لصياح ديك وتخرج فتاة وسط المسرح وتقول(وأدرك شهرُزادٍ الصباح فسكتت عن الكلامِ المُباح)

يغلق الستار

الفصل الرابع:

يفتح الستار:

إضاءة خافتة..دانية مستلقية على أريكتها
تقف مذعورة إذ تسمع صوتين:

الأول صوت ريح..والآخر صوت نسيم هادئ

الريح:تعالي معي يادانيه

النسيم:لابل تعالي معي أنا

وتقول دانية لالا..أتركوني..

ثم تلتفت ليميناً وتسأل من أنت..

فيقول النسيم: أنا الحق..أنا النسيم النقي الذي يموج في الروض الإسلامي..أنا العزة والرفعة ..أنا الطريق للجنة..!

تلتفت شمال وتقول :ومن أنت:فترد عليها الريح:أنا الباطل أنا الريح العاتية التي سحقت بالروض وفتنته..أنا الطريق إلى النار..

دانية..النار النار..لالالالالا..

الحق:أما تريدين التطور والمدنية فهلمي معي يادانية إلى النقاء والتميز والرفعة والعلو..

الباطل:لا التميز يادانية معي..والتحضر في طريقي وطريق أتباعي..

الحق:كذب يادانية..كذب..نحن من صنعنا لهم المدنية وسُقناهم إلى طريق التطور والحضارة !

الباطل:بل هو الكاذب..تعالي معي ألم تفتني بالحضارة العصرية..

تركض بسرعة للجهة المقابلة وتجلس على الكرسي..

تفتح الإضاءة:دانية جالسة واضعة يدها على صدرها وتمسح جبينها ثم تستغفر ..

عندها ترفع رأسها لتحدث القمر:

فتقف دانية وسط المسرح وتقول..أيها القمر..أين أنت..؟؟!

القمر:أهلاً..بكِ..يادانية

د:حدثني أيها القمر منذ متى وأنت في هذا الكون!

القمر:منذ أن خلقني الله،وقد عاصرتُ أمماً متتالية..!

د:أمما متتالية..إذن تعرف الأرض منذ زمن..وتعرف الحق والباطل؟!

القمر:نعم..

د:..رائع..احكي لي أيها القمر عن الأرض والأقوام العظماء أهل الحق وليس الباطل..فالباطل مخيف جداً جداً..إنه أسود كظلمة الليل..

القمر:ولذلك يادانية اختفى نشازه خلف سواده الداكن..أما الحق فهو أبيض ناصع..يشف ما يحويه من جمال وحُسن.

د:أحب اللون الأبيض..لأنه لايُخيف..!

القمر:وأنا كذلك أحبه لأنه مضيئ وليس مظلما كالأسود..!

د:سأسُر إليك بشيئ أيها القمر..

القمر:تفضلي..

د:لقد اعترضني الحق والباطل قبل قليل.. كل واحدٍ منهما يريدني أن أذهب معه..كان موقفاً مخيفاً..بل كان مرعباً جداً..!

القمر:ولماذا تشاجرا عليك..

دانيه:لاأعرف كل منهما يريدني أن أتبعه..كان موقفاً مرعبا

لكن لأعرف لماذا تصرفا معي هكذا..كنت على الأريكة فسمعت نداءهما(تتحمس بالكلام أكثر وتمسك يد الحمامة وتسحبها إلى مكان مجيئهم إليها وتقول : كل واحدٍ منهما يريديني أن أتبعه..!

القمر:أها..عرفت السبب..

د: وماهو ..؟

القمر:لقد رآكِ الباطل تبحثين عن التميز بطريقة خاطئة فاستغل سلوككِ هذا ليكسبكِ مع جنوده..وخاف عليكِ الحق فحضر لينقذك..!

د:لكني..أريد السمو والعلو..والمدنية..فقط..!

القمر:أعرف ذلك..لكن ليس باتباع جنود الباطل..بل بالحق..

د:أيها القمر احكي لي عن العظمة في الأرض..

القمر: يا للعظمة التي طوقت الكون يادانية..منذ أن أراد الله للإسلام أن يُزهر في أزمان ماضية..!

إنها قصةُ الكرامة الباقية..!

د:وماهي حكاية الكرامة الباقية..!

القمر:اسألي شهرزاد وتحكي لك القصة..

مع السلامة

د:إلى اللقاء..!

يخرج القمر..ثم تدخل نوران والفارسيات:

نوران..تقترب لدانية:شقيقتي ماذا بك تبدين متعبة..

دانيه:هاه هاه ..لالا لاشيئ..

شهريار:مارأيكم بهذه اللعبة..يكون مكان وقوفهن عدد من الوسائد الصغيرة،فتصفها على شكل دائرة..ثم تقول..أتذكرين هذه اللعبة ياصافيناز..!

شاهيناز:اممم..أعرفها..ندور على هذه الوسائد وتحاول كل واحدةٍ منا أن تظفر بوسادة وتضع قدمها فوقها..

شهرزاد:ومن لم تحظى بوسادة تخسر اللعبة..

نوران:واااو رائع أحب الألعاب الحركية كثيراً

يتأهب الفتيات للعبة بينما دانية تدخل عند طيرها..!

شاهيناز:أنا الحكم سأنشد لكن وإذا توقفت عن النشيد لتحاول كل واحدة منكن أن تظفر بوسادة.

نوران:حسنا..لنبدأ

تدور نوران وشهرياروشهرزاد على وسادتين وشاهيناز تنشد لهن:

أتينا نُشعل القبسا..ونبهج بالسنا نفسا

أتينا وكلنا ثقةٌ.. بربٍ جل لاينسى

أتينا نزرعُ الأمل وننبذُ غمةً وأسى

أتينا فألنا خيرٌ وسعدٌ يردف ال

ثم تقف لتخرج شهرزاد من اللعبة..

شاهيناز:ههه..حظاً أوفر ياشهرزاد

شهرزاد:اممم..حسناً..أعدكم بالفوز لاحقا..ثم تقف بجانب شاهيناز

تكّمل اللعبة بخروج شهرزاد وبقاء نوران و شهريار يدرن على وسادة واحدة فقط تدور حولها ثم تنشد شاهيناز انطلاقا للعبة:

أتينا فألنا خيرٌ وسعدٌ يردف الأنسَ

أتينا لمكةً نرقى بعزمٍ يقتل اليأسَ

أخوات ليس يفصلنا حطام ينفح الرجسَ

أتينا نشعل القبسا ونبهج بالسنا

ثم تقف

لتخرج نوران وتفوز شهريار..

نوران:واااو سأفوز في المرة القادمة

يضحك الجميع..

تدخل فصيحة..متعكن الله بالسعادة..يابنياتي..

نوران:رأيتِ ياخالة فصيحة فازت شهريار..ولكن استمتعنا كثيرا

فصيحة:الحمدلله..

ثم تقول لشهرزاد :حان موعد الحكاية فاحكيها لنا على ضوء القمر..يجلسن على الأرض وسط المسرح

فصيحة:ماذا بكِ يادانية أراكِ على غير مايُرام..

دانية:لاشيئ..متشوقة لسماع قصةالكرامة الباقية من شهرزاد..!

شهرزاد :الكرامة الباقية..آه..إنها قصة الأصالة والعز للروضة التي أحدثكم عنها دائما,,وفضلها على باقي البشر الذين ذهلوا الناس بعجائبهم..

فصيحة: شغوفون لسماعها جداً..فلتحكها لنا

شهرزاد:قصتي يا عزيزاتي،ماهي إلا ثمارُ ذلك الروض الذي أحدثكم عنه

دانيه:أووه..ألازلتم تتحدثون عن الروض..!

شهرزاد:نعم ياعزيزاتي..فهذه الروضة نفيسةٌ علينا جميعا..ألسنا نتنفس هواءها وننتشي في أرجائها..!

دانيه:ولكن يا شهرزاد أراكِ تحدثيننا عن قصص قديمة..لاأثر لها ولايمكن أن نراها هذه الأيام..!

شهرزاد:لاتستعجلي يادانيه إنني أحكي لكم عن قصصٍ من الروض الإسلامي..الذي أثمر غرسه في الأمة..من خاتمات للقرآن وكافلاتٍ للأيتام وصابراتٍ على البلاء ومنفقاتٍ بالسراء والضراء.

فهذه بنان الفتاة النقية العاقلةُ الرزان..نشأت في بيتٍ صالح..فأبوها الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله،عالمٌ من علماء الشام الأفذاذ،وأديبٌ مُربي نشأت على يديه أجيالٌ وأجيال..

تزوجت بنان من الداعية الإسلامي عصام العطار،فكانت نعم الزوجة إذ وفرت له الأجواء المناسبة للاستمرار بالدعوة إلى الله،في ظل تكالب المنافقين وتآمرهم عليه،حتى دبروا له المكائد وسجنوه..!

فما كان منها إلا أن أرسلت إليه تشجعه وتشد من أزره وتثبته:

تُطفئ الإضاءة وتخرج فتاة تُمثل دور بنان معها رسالة،تقرأها:

(لاتحزن وارض بما قسم الله لك ولاتفكر فينا وفي أهلك وعشيرتك ولكن فكر في دينك ودعوتك..)

ثم تجلس على الكرسي معها أوراق وقلم.وتكتب

شهرزاد من الداخل تقول:

كانت هذه الرسالة هي الزادُ المغذي لإيمان عصام،إذ صبر على الإبتلاء وبدأ يدعو السجناء معه للعودة إلى دين الله،فقرر المنافقون نفيه خارج الوطن،حيث نفوه إلى أوروبا،فعاش وحيداً إلا من الله وقربه إليه ودعوة الناس إليه،وكانت بنان لازالت ترسل إليه الرسائل لتشد من أزره وتسانده وتًصبره،وفي أيام نفيه ابتلاه الله تعالى بالشلل،فظن المنافقين أن دعوته أيضاً آيلةٌ للشلل،فسمحوا لزوجته بنان أن ترحل إليه،فكانت خير معينة له تقف بنان وتقول:(إن عجزت عن السير لدعوة الناس سرت أنا بدعوتك وإن عجزت عن الكتابة كتبتُ بيدي مايدور في عقلك)..

تُكمل شهرزاد:وظلت هكذا تدعوا إلى الله حتى تحول بيتها إلى موئلٍ للتائبات،ولما زاد عددهن أنشأت مركزاً إسلامياً.

تُفتح الإضاءة فيدخلن الفتيات وتقول شهرزاد:

ولكن المنافقين أبو إلا أن يتخلصوا من معقل الدعوة (بنان وعصام)فأرسلوا لهم فريقاً يتعقبهم ويتحين الفرص لقتلهم حتى قتلوهم..!

نوران:رحم الله عصام وبنان..فقدكانا مثالاً للأسرة المسلمة التي تحمل هم الدعوة إلى الله في السراء والضراء.

تُطفئ الإضاءة بالتدريج ثم صوت لصياح ديك وتخرج فتاة وسط المسرح وتقول(وأدرك شهرُزادٍ الصباح فسكتت عن الكلامِ المُباح)

يغلق الستار

الفصل الخامس:

يفتح الستار:

دانية واقفة عند الطير تحدثه:أيها الطير هل أنا مخطئة..؟!

لاأعرف إجابة لذلك أيها الطير..!

لكن لاأحب الباطل إنه مخيف..كما أنه طريقٌ للنار..

اصغ لي أيها الطير..لابد أن أسلك الحق ولاانبهر بالباطل..حتى أنجو من النار..

في هذه الأثناء تخرج فتاة كبيرة ومعها طفلتين يجلسن وسط المسرح

أحب التميز وأرنو له ولكن يجب أن يكون بما يوافق الحق والصواب حتى أنجو من النار..

لازلت أتذكر ذلك اليوم في صغري..أيها الطير ثم تخفت الإضاءة

بالمسرح: نوران ودانية في صغرهما وأمهما:

الأم جالسة معها مصحف وكأنها تحفظ الصغيرات القرآن تقول (وهديناه النجدين)

ترد الصغيرات(وهديناه النجدين)

تقف دانيه الصغيرة:أمي وماذا تعني كلمة النجدين..

الأم النجدين أي الطريقين ياصغيرتي دانيه،ثم تقف وتمسك الصغيرتين وتقول..إن الله خلقنا لعبادته وجعل لنا طريقين هما طريق الخير وهو الحق وطريق الشر وهو الباطل..

وجعل لنا الخيار إما للحق نسير أو للباطل:

نوران الصغيرة:سوف نسير للحق ياأمي..

دانيه:وإذا سرنا بطريق الحق ياأمي إلى أين نصل..!

الأم:إلى الجنة..

نوران:واااااو..سأسير إلى الجنة..

دانيه:وأنا كذلك..سأسير للجنة مثل نوران..

الأم:ولكن لتحذرن يابنياتي من الفتن فطريق الحق يحتاج إلى صبر عن الفتن..

دانيه:فتن..ماذا تعني فتن..؟

الأم:أي كل شيئ جميل جذاب لكنه محرم..

نوران:لاتخافي ياأمي لن نسلك الحرام حتى لو أعجبنا

دانيه:نعم ياأمي نحن نريد الجنة الجنة الجنة

يدخل الصغار مع الأم..ثم تخرج نوران وفصيحة والفارسيات وساري يقفن وسط المسرح تفتح الإضاءة:

تتقدم شهريار وتلقي هذه القصيدة:

كم قلت صبراً ياأحبه.. حِمَمُ الخبائث ذاهبه
والزيف حتما ينتهي ..مهما علا فى المرتبه

ريح الأصالة لم تزل.. خلف السحائب راكبه
تُذكى مجامع عزمها لتهّب يوما غاضبه
تُروى المياه جفافنا.. عبر السنين المجدبه
ويُطِّل غيث الدين يمحو.. ما مضى من مسغبه
وتلوح شمس الحق ..تمحق هرطقات كاذبه

أيام كان النور يشرق من قلوب راهبه
أيام كان الإثم يخجل أن يُرى فى مأدبه
لا تقنطوا فاليوم آت صادحٍ ، ما أقربه

تدخل دانية بلباس متحضر محتشم:

تدخل مبتسمة:السلام عليكم ورحمة الله.

الجميع بذهول..وعليكم السلام..

شهريار:واااااو..هذا رائع..تبدين بدراً من أجمل البدور

نوران:تقترب منها تضمها بفرح يااااااه ياشقيقتي قسماً مُذهلة..!

د:اممممم..شكراً لكم..أحقاً أعجبكم..لالا ليس المهم أن يعجبكم فقط أو يكون مميزاً عن لباسكم..الأهم أهو موافق للشرع..؟

شهرزاد:بإذن الله فهو محتشم وأنيق..

صافيناز:وهكذا نريدكِ ياحبيبة دوماً فنحن لسنا ضد المدنية أبداً ..

د:عرفت ذلك بل عرفت أن أنتقي من المدنية مايوافق ديني ويناسب هويتي..

تدخل ريحانة..وتقول:

الحمدلله على السلامة..ثم تضمها وتقول:الحمدلله الذي فكّ أسر بُنيتي من حبائل الشيطان

تلتفت إلى الفتيات..أين القبلة..فسجود الشكر واجب عند كشف الغُمّة..

فصيحة:رائعة يادانية..

لقد ختمت شهرزاد حكايتها الجميلة..تابعي النهاية..معنا.

شهرزاد:وكانت تستنجد..متى أُصان من عبث العابثين..والدُخلاء والمتآمرين..

أتعلمين من هي يادانية..!

دانية تخفض رأسها..نعم..إنها الأمة الإسلامية..(ثم يتبعها آهات بصوت خافت)

إنها الأمة التي وصمتها يوماً بالتأخر..والرجعية..

ترفع رأسها وتكمل:ولكن لتعلم الدنيا..بأسرها..أننا من هناسوف نصون أمتنا الإسلامية..بعزتنا..بفخرنا..بتميزنا عن كل الأمم الكافرة والكتابية..

شهريار:إننا أمةٌ الوسطية..أمةٌ نالت المجد من كل أطرافه..

شاهيناز:مجد العلم..والأدب..والفكر..والطب..

فحق لها أن تُصان..

دانيه:فلنكن يداً واحدة إذن لنصون أمتنا المتميزة,,

تقف الآهات:

نوران: من هنا..سنعيد التميز للأمة نوراً يتوهج في البرية..

ف:نوراً يُضالع أبواق الزيف والضلال والأفكار الغوية..!

الجميع(دانية ونوران وفصيحة والفارسيات وساري):

من هنا سنتميز,,بعقيدتنا..بأخلاقنا..بشريعتنا العليّة..!